أولاً: شفائي من التوحُّد
وأسطورة الأمل الزائف

noor-book.com

obeikandl.com

أنت تحب طفلك أكثر من أي شيء في العالم.

في الأيام الأولى من حياة طفلك، وقبل أن يُجرى أي تشخيص له، قد تكون لديك مئات الآمال والأحلام والخطط المختلفة له، لعل من بينها أمورًا بسيطة، كأن تضمه بين ذراعيك، أو تلعب معه لعبة إخفاء الوجه باليدين، وقد يكون من بينها ما هو بعيد المدى، كتخرجه في المدرسة أو ربما يوم زفافه.

ثم علمت بعد التشخيص أن طفلك مصاب باضطراب طيف التوحُّد.

عندها قد تشعر أن العديد من الأبواب قد أُغلقت في وجه طفلك الذي تحبه؛ لأن هذا التشخيص غالبًا ما يترافق مع لائحة طويلة من التوقعات المرعبة:

طفلك لن يتكلم أبدًا.

طفلك لن يحظى أبدًا بأصدقاء.

طفلك لن يمسك أبدًا بيدك.

طفلك لن يحظى أبدًا بوظيفة ولن يتزوج.

بل لربما أن طفلك لن يحبك أبدًا.

ولربما قد قيل لك أن تتخلى عن العديد من هذه الآمال والأحلام، وأن تكون (واقعيًّا) إزاء تشخيص طفلك. وبالتأكيد هناك كثير وكثير من الآباء والأمهات الذين سمعوا هذا التصريح: (التوحُّد يلازم الشخص مدى الحياة).

obeikandl.com

لن يستطيع أحد لومك على شعورك بالحزن الشديد، أو الخوف، أو حتى الغضب؛ ولا غرو! فقد قيل لك كل ما لن يقدر طفلك أبدًا على إنجازه؛ كما لو أن ذلك قد تقرر منذ الأزل؛ ولكن قبل أن تكمل القراءة، ينبغي أن تفهم الآتي: لست مضطرًّا لأن تقبل بالقيود التي فُرضت على طفلك.

فطفلك لديه القدرة على التعلم والتواصل وعيش السعادة الحقيقية، بل وبناء علاقات دافئة محبَّبة ومرضية، وبمقدور ابنك أو ابنتك أن يتعلم كيف يستمتع بعواطفه، ويلعب الألعاب، ويضحك على ما هو مضحك؛ فهو أو (هي) يمكنه أن يتعلم تذوق تجربة العناق، أو أن يتمتع بكونك تحمله. وأنت أيضًا يمكنك أن تحظى بتلك اللحظة عندما ينظر طفلك في عينيك بعفوية وفرح غامر وتواصل عظيم، ليس لثانية فحسب، بل دائمًا. هل خطر في بالك أن يلعب طفلك الكرة مع أقرانه، أو أن يشاركك ركوب الدراجة، أو يذهب معك في رحلة تزلج، أو اللعب مع غيره من الصبية في المتنزه، أو القيام بأمر في المستقبل كارتياد الجامعة، كل ذلك ممكن؛ فأطفال طيف التوحُّد قادرون على التغيُّر بشكل كبير، بما في ذلك شفاؤهم منه.

ولكن من أنا لأخبركم بكل هذا؟ نعم، لقد كنت في ذلك الموقع، ولا أعني به موقعكم آباء وأمهات، بل كنت في موقع طفلكم.

نعم! (لقد كنتُ متوحِّدًا).

نعم! أعلم أن ذلك صعب التصديق؛ ففي الغالب لا يجد المرء كلمات (كنتُ) و(متوحِّدًا) في الجملة نفسها. وهذا أمر سيئ بحق؛ لأنه يشير إلى التشاؤم الشديد وفقدان الأمل التام الذي ينظر به الأشخاص الذين يقومون بالتشخيص، هل تعرفون ماذا كانت حظوظي في الشفاء، استنادًا لآراء المختصين الذين كانوا يقيمون حالتي؟

صفر في المئة.

هذا صحيح: 0%.

إليكم ما حصل.

obeikandi.com

قصتي

عندما كنت طفلًا صغيرًا، رأى والداي -المؤلفان والمعلمان (باري نيل كوفمان) و(سماهريا لايت كوفمان)- أنني كنت أنمو بطريقة مختلفة عن أختيَّ اللتين تكبراني؛ فقد كنت أبكي دونما انقطاع، بشكل فظيع، وعندما يتم حملي كنت أرخي ذراعي بتهدل على جانبي.

وقبل أن أكمل عامي الأول، أُصِبتُ بالتهاب حاد في الأذن والحلق ترافق مع حساسية حادة للمضاد الحيوي الذي وصف لي. وباختصار فقد أصبحت حياتي في خطر. وبعد فيض من اختبارات السمع قيل لوالدي: إنني قد أكون أصمَّ. ومع مرور الشهور، ازداد انقطاعي أكثر فأكثر عن العالم الخارجي، وبدا أنني أهوي أكثر فأكثر في عالمي الداخلي الخاص.

فقد توقفت عن الاستجابة عند مناداتي باسمي، وتوقفت عن إجراء أي اتصال بصري؛ وبدا أنني كنت أتقلب بين الصدود والغفلة عن المشاهد والأصوات المحيطة بي.

وبدا أنني أصم تمامًا إزاء ضجيج شديد ملاصق لي، ثم أتسمر لمجرد همسة لا تكاد تسمع تقال في الغرفة المجاورة.

وفقدت الاهتمام تمامًا بالأشخاص الآخرين، ولكن جذبتني الأجسام الجامدة، فكنتَ تراني أحملقُ في قلمِ حبر، أو علامة على الجدار، بل وفي يديَّ، مدَّة طويلة من الزمن، ولم أرغب أبدًا أن أُلمس أو أن أُحْمَل.

ولم أنطق كلمة (وكذلك لم أبكِ، ولم أصرخ، ولم أُشِر، ولم أفعل أي شيء أبدًا لتوصيل رغباتي)، مبديًا بذلك صمتًا مطبقًا بدا كأنه تناقضٌ حاد مع بكائي الطويل في أيامي الأولى.

ثم حدث أمر مدهش: فقد أصبحت مولعًا بأبسط الأنشطة المتكررة، كدوران الأطباق على حوافها لساعات عدة على الأرض، والاهتزاز إلى الأمام والخلف، والرفرفة بيدي أمام وجهي.

وإذ كانت حالتي تزداد سوءًا فقد تسابق والداي في الانتقال من اختصاصي إلى آخر، محاولين معرفة علتي؛ اختباراتٌ؛ وطَرْقٌ لأقلام الرصاص؛ وهز الرؤوس. ثم مزيدٌ من الاختبارات. (لا تنسوا أنه في عام 1973م -أي في السنة التي ولدت فيها- لم يكن التوحُّد مألوفًا كما هو الآن، ويصاب به واحد من كل خمسة آلاف طفل آنذاك، في حين أن آخر دراسة من مركز السيطرة على الأمراض ومنعها CDC تُبيِّن أن التوحُّد يصاب به واحد من بين خمسين طفلًا. وسرعان ما شُخِّصت حالتي بأنني مصاب بالتوحُّد الشديد، وجرى إخبار والدي أن معدل ذكائي أقل من 30.

وليس مَرَد هذا التشخيص المدمر تشخيص التوحُّد نفسه؛ فهذا الدمار يتأتى أساسًا من التخمين المستقبلي، كل ما يقال للوالدين إن طفلهما لن يقوم به ولن يحققه.

ومثل كثير من الآباء اليوم، فقد قيل لوالديَّ إن تلك التكهنات مؤكدة، وإنني لن أقدر على الكلام أو التواصل بأيِّ طريقة مفهومة، وإنني لن أفضل الناس على الأشياء، وإنني لن أخرج أبدًا من عالمي المنعزل وأصبح (طبيعيًّا). وفوق ذلك فلن أذهب إلى الجامعة، ولن أحظى بعمل، أو ألعب البيسبول. ولن أقع في الحب، أو أقود سيارة، أو أكتب قصيدة. وربما يمكنني، ذات يوم، ارتداء ثيابي بنفسي أو تناول الطعام مستخدمًا أدوات الطعام، ولكن هذا هو سقف إمكاناتي.

ولم يحظَ والداي اللذان يبحثان عن حل سوى برؤًى قاتمة؛ لقد بحثا عن ضوء في آخر النفق، ولم يحصلا إلا على توقعات سوداوية. ومرة تلو الأخرى كانت فكرة (التوحُّد يلازم الشخص مدى الحياة) تحفر نفسها رويدًا رويدًا في رأسيهما، وقد بيَّن المختصون أنه عندما أكبر على والديَّ أن يسعيا لإدخالي مؤسسة تتولى العناية بي دومًا بشكل لائق.

والحق إنني ما زلتُ دهشًا مما اختار والداي القيام به إزاء هذا الحكم اللعين؛ إذ لم يصدقا ما قيل لهما، ولم يهملاني؛ بل أدارا ظهريهما لجميع تلك التوقعات المرعبة، لقد نظر إليَّ والداي ورأيا إمكانات، لا إعاقات، وبدلًا من النظر إليَّ بخوف، نظرا إليَّ بدهشة وإعجاب.

ومن ثم، فقد بدآ بتجربة استهلاها بإيجاد بيئة أشعر فيها حقًّا بالأمان، ولم يجبراني أو يحاولا أن يغيِّرا من سلوكاتي، بل سَعَيَا أولًا لفهمي. فكِّر بذلك للحظة، كم نقوم بذلك حقًّا- مع أي شخص؟ إن الناس يتصرفون بطرق لا نفهمها دومًا، وبالنسبة إلى معظمنا، فإن رد فعلنا العفوي هو محاولة تغيير ذلك الشخص- سواء أكان شريكًا، أم صديقًا، أم موظف المتجر، أم مُستَخْدَمًا، أم والدنا، أم في الحقيقة ابننا. ترى متى نبدأ فعلًا وحقًّا برد فعلنا بالسعي الحق للفهم دون إكراه، وبتوفير الأمن والرعاية للشخص الآخر دون سعي لتغييره؟ من المذهل أن يبدأ والداي من هذا الموقع الخيِّر والمفيد.

وباستماعي لآلاف من الآباء والأمهات يتحدثون إليَّ عن تجاربهم مع تشخيص أبنائهم وعلاجهم، وكيف أخذوا لائحة بالأشياء (الخاطئة) في أطفالهم، وهذا الوصف من الصفحة الافتتاحية من كتاب والدي **صن-رايز: المعجزة تستمر**، Son-Rise: The Miracle Continues، أثر في عميقًا:

> حملَتْ يداه الصغيرتان الطبق برقة فيما تجولت عيناه في حافته الناعمة، وتغضن فمه بابتهاج؛ إنه يُعِدُّ المسرح، لقد حانت لحظته، كما لو أنها كانت اللحظة الأخيرة وكذلك ما سبقها؛ هذه هي بداية دخوله في عزلته التي غدت عالمه وببطء، وبيدٍ ماهرة وضع حافة الطبق على الأرض، واتخذ لجسمه وضعًا مريحًا ومتوازنًا، وأدار معصمه بخبرة عظيمة؛ ابتدأ الطبق بالدوران بكمال مبهر، ودار حول نفسه كما لو أن آلة دقيقة هي التي حركته؛ وقد كانت يده كذلك بالفعل.

إنها لم تكن حركة منفصلة، وليست مجرد مظهر من مظاهر البهجة الطفولية، إنها مهارة عالية مُثِّلت بوعي من طفل صغير لجمهور عظيم، وهذا الجمهور هو نفسه.

وإذ كان الطبق يدور بسلاسة ويلف حول حافته كأنه منوم مغناطيسيًّا، انحنى الطفل الصغير فوقه، وحملق في حركته، إجلالًا لنفسه وللطبق، وللحظة ندَّت عن الجسم حركة محسوسة مماثلة لحركة الطبق، للحظة بدا أن الطفل الصغير وابتكاره المتحرك قد أصبحا شيئًا واحدًا، لمعت عيناه؛ وغاض في لعبته التي هي نفسه. حي. حي.

راون خليل- رجل صغير يحتل حافة الكون.

قبل هذا الوقت، وهذه اللحظة، كنا نرتعب من راون، من طفلنا المميز الخاص، وكنا نشير إليه أحيانًا بأنه (مبارك الدماغ)، وبدا على الدوام كما لو أنه يركب قمة سعادته الخاصة في قمة تطوره، ونادرًا ما بكى أو همهم متذمرًا، وبكل طريقة ممكنة، فإن اطمئنانه وعزلته يوحيان بسلام داخلي عميق الغور، كأنه قديس في عمر سبعة عشر شهرًا يتأمل بُعْدًا آخر.

هذا طفل صغير انزاح في أثناء دوران نظامه الخاص، كأنه تحوصل خلف جدار خفي لا يمكن اختراقه، وقريبًا سيصفونه بأنه مأساة لا يمكن الوصول إليه؛ أو أنه غريب، ويمكن وضعه إحصائيًّا في خانة محجوزة لكل أولئك الميؤوس منهم...، الذين لا يمكن الاقتراب منهم...، أو انتظار عودتهم، وبالنسبة إلينا، فإن السؤال هو: هل يمكن أن نُقَبِّلَ الأرض التي لعنها الآخرون؟

ولكونهما يحملان وجهة نظر تبجيلة مثل هذه، فقد سأل والداي نفسيهما عما يمكنهما أن يقوما به لفهمي وفهم عالمي. وانطلق الجواب من شيء قامت به أمي؛ لقد أرادت أن تفهمني- وأن تريني أيضًا أنها تَقْبَلُنِي كما أنا، وأنه ليس عليَّ أن أتغيَّر كي تحبني.

وهكذا ابتدأتْ في مشاركتي في سلوكاتي المتكررة التي يفترض أنها توحُّدية؛ كنتُ أجلس على الأرض وأهتز... وكانت تهتز معي أيضًا، كما كنت ألُف طبقًا على حافته... وكانت تلف طبقها أيضًا على مقربة مني، وكنت أرفرف بيديَّ أمام وجهي... وكانت تفعل الأمر نفسه أيضًا.

لقد احترمني والداي وركزا كليًّا على تجربتي، وليس على إذا ما بدوتُ غريبًا أو مختلفًا للناس الآخرين.

وساعة تِلْوَ ساعة، ويومًا إثر يوم، وشهرًا بعد شهر، انتظر والداي. بصبر، انتظر والداي، وبين الفينة والأخرى، وفقط خلال هذا (الانضمام)، كما أصبح والداي يدعوان هذه المشاركة الحقة في اهتماماتي وأنشطتي، كنت أختلس نظرة لأمي وابتسمت لها؛ بل ولامستها بأطراف أناملي.

وحالما بدأ والداي بفهم عالمي حقًّا، وأخذا بالتواصل معي بألف طريقة، ومرة تلو الأخرى، وأنني آمِن، ومحبوب، ومقبول، حدث أمر مدهش؛ فقد ابتدأتُ رابطة وصلة بالنشوء، وببطء، وحِرْصٍ، بدأت أختلس النظر من وراء حجاب عالمي الخاص، وبتردد، بدأت أنضم إلى عالمهما.

كانت أمي تقضي الساعات تلو الساعات على الأرض تعمل معي، وجعلتْ من نفسها صديقتي في عالمي، وبفعلها هذا تطورت رابطة من الثقة، وقد رعتْ واحتفلتْ بكل نظرة، وكل ابتسامة، كل لحظة ترابطٍ انْتَظَرَهَا والداي طويلًا، لقد شجعتني في كل خطوة صغيرة.

وإذ توطد الترابط مع والدي والعالم المحيط بي، استمرا ببناء برنامج علاجي حولي؛ فقد ساعداني لزيادة صلتي الاجتماعية بهما وبالآخرين، وتشجيعي على اللعب معهما، والنظر إليهما، والضحك معهما، والإمساك بأيديهما، وصمما عددًا من الألعاب التفاعلية المبنية حول اهتماماتي التي ابتدأت تتفتح تجاه الحيوانات والطائرات مثلًا، وعند كل منعطف حققا ذلك برعاية عميقة وتشجيع ودعم دونما إكراه، بل باستضافة دائمة.

هل يمكنكم تخيل ذلك؟ لقد ولجا هذه التجربة بعد أن لم يسمعا سوى التنبؤات اليائسة عني، واستمرا بالاقتراب مني عندما لم أعطِهما شيئًا في المقابل.

ووقفا في وجه النقد واللوم المستمرين؛ فالمهنيون المتعلمون قالوا لوالدي إن (انضمامهما) سيفاقم (سلوكاتي التوحُّدية غير الملائمة). وانتقد هؤلاء المهنيون والدي لقيامهما بعكس ما يوصون به من طرق لتعديل السلوك- ولاحتفاظهما (بأمل زائف)، ولقضائهما الوقت في منهاج غير مثبت، ابتُكر للتوِّ، (ولا أمل له في النجاح)، أما أفراد العائلة فقد أبدوا شكوكًا حزينة وقلقًا على والدي؛ لكونهما يقومان (بالأمر على طريقتهما) وعدم تركهما للأمر في أيدي المختصين الذين (يعرفون أفضل).

تذكروا أيضًا، أن عالم معالجة التوحُّد في تلك الأيام كان أرضًا قاحلة، ولم تكن هناك أخبار مسائية تحتفي بآخر العلاجات، أو تفصل حياة عائلات لديها أطفال طيف التوحُّد، ولم يكن هناك شهر للتوعية بالتوحُّد.

لقد شهد والداي أطفالاً يُصعَقون بالصدمات الكهربائية، ويربطون إلى كراسي، ويُحَشَرُون في غرف معتمة أشبه بالسجون، ويُقبض عليهم، وقيل لهم إن ذلك تقدم، وإنه أفضل ما يمكن للطب الحديث أن يقدمه.

ولمساعدتي كان عليهما أن يسيرا في الاتجاه المعاكس، وحيدين ودون مساندة فقد ساندانى، وعملا وانتظرا، وثابرا واجتهدا، ودون معرفة لما يخبئه المستقبل، ومن غير أن يطلبا مني حبًّا في المقابل، أو رعاية، أو ابتسامات، أو تهليلاً، فقد أعطياني كل فرصة، وعلى مدار ثلاث سنوات ونصف عملا معي بعناء بانييْن جسرًا بين عالمي وعالمهما، وقد أثمرت كل تلك الجهود.

لقد تعافيت بالكامل من التوحُّد دون أي أثر لحالتي السابقة. لمشاهدة صور من طفولتي مع والدي يرجى زيارة موقع:

http://www.autismbreakthrough.com/chapter1/

وقد حملتْ سنوات العمل تلك، والليالي المتأخرة، والمثابرة في وجه النقد المتواصل بالحب والإخلاص ثمارًا ما كان يُفترض أن تُحمَل، وأعطت نتيجة ما كان ينبغي أن تحدث، وعشتُ كذلك حياة لم يكن يفترض أن أعيشها.

openkand.com

إنشاء المركز الأمريكي لعلاج التوحُّد

طوَّر والداي هذا البرنامج المنزلي المبتكر المتمحور حول الطفل لعلاج التوحُّد انطلاقًا من تجربتهما الشخصية لدخول عالمي، وفي الوقت نفسه فإن الطريقة التي ابتكراها كانت مبنية على ما هو التوحُّد حقًّا- بوصفه صعوبة في الترابط والاتصال مع الآخرين- بدلًا من المعالجة النمطية- أي بوصفه سلوكًا غير مقبول ينبغي إنهاؤه وتغييره وإعادة التدريب ضده.

وقد أسميا هذا البرنامج برنامج (شروق-ابن) (صن-رايز) The Son–Rise Program.

ثمة العديد من العوامل التي تجعل من منهجهما فريدًا، أولها: كونُه ابتكر من قبل أبوين؛ وهذا بحد ذاته اختلاف هائل عن النموذج السائد، حيث يتم إنشاء البرنامج من قبل طبيب/ مهني/ وفي المختبر. ثانيًا: بدأ والداي من فرضية أن أطفال طيف التوحُّد لديهم قدرات غير محدودة على النمو. ثالثًا: بدأ والداي بالانضمام إليَّ في عالمي بدلًا من إجباري على الامتثال لعالمهما. رابعًا: استخدما الدافعية Motivation بدلًا من التكرار بوصفه المدخل للتعلم. وفوق ذلك فقد ركزا على اتجاه مرحب بي لا يحكم عليَّ مسبقًا؛ معتبرين أن ردود أفعالي كانت تعتمد بشكل كبير على الاتجاهات والمشاعر التي يبديها من يعملون معي. وأخيرًا: وخلافًا لكل علاج شاهداه، أعطى والداي الأولوية للتفاعل البشري على المهمات الأكاديمية كتسمية الألوان وجمع الأرقام وتنظيف الأسنان.

بقيتِ هذه المفاهيم حبيسة جدران منزلنا حتى شفائي التام، ولم ترَ النور إلى أن قام أبي بتأليف كتاب عنها.

وبُعيد شفائي في أواخر السبعينيات من القرن الماضي كتب أبي كتابًا -كان الأكثر مبيعًا- يسرد فيه قصتنا، وعنونه باسم (صن-رايز)، وقدأصبح عنوانه الحالي (صن-رايز: المعجزة تستمر). (كتب والدي أحد عشر كتابًا آخر). وتحولت قصتنا

Obeikandi.com

إلى فيلم حاز جائزة تلفزيونية من محطة NBC عام 1979م. ونتيجة لذلك ابتدأ الناس بالاقتراب من والدي طلبًا لعونهما.

وقد أسسا عام 1983م المركز الأمريكي لعلاج التوحُّد The Autism Treatment Center of America (ATCA)، كجزء من منظمة خيرية غير ربحية. (ولكوني فردًا في هذه المنظمة غير الربحية، فقد شهدت كرمًا لا يصدق، وقد مَنح كثير من الكرماء المخلصين أموالهم تحديدًا لمساعدة عائلات لديها أطفال طيف التوحُّد، وأتاحوا للمركز تقديم عون بقيمة تزيد على 1.7 مليون دولار بوصفها مساعدة مالية في السنة الماضية فقط) وصار مركز ATCA مركزًا عالميًّا لتعليم برنامج صن-رايز. ويقع هذا المركز في مخيم رائع يحتل مساحة مئة فدان في شيفيلد بولاية ماساشوستس. (لم أُقَدِّرْ حق التقدير جمال النمو في هذا المخيم إلا بعد أن عشت في السويد وإنجلترا وإيرلندا وبوسطن وجنوب كاليفورنيا وبورتلاند وأوريغون، واستشعرت جماله).

ويعدُّ المركز الأمريكي لعلاج التوحُّد مؤسسة تدريبية للآباء والأمهات والمهنيين. (في السابق استنتج الناس خطأً أن ATCA بمثابة نُزُلٍ للأطفال، خلافًا للحال). ويقدم برامجًا مدته 5 أيام يتعلم الأهل خلالها كيف يستخدمون طرق برنامج صن-رايز مع أطفالهم.

ومن المهم تذكر البرنامج الافتتاحي -ضمن برنامج صن-رايز- الذي ندعوه برنامج صن-رايز التمهيدي The Son-Rise Program Start-Up؛ لأنني سأشير إليه في العديد من دراسات الحالة التي سأناقشها، ويشارك الأهل والمهنيون في هذا البرنامج دون أطفالهم؛ ليتعلموا أساسيات تقنيات برنامج صن-رايز، حيث يركز هذا المقرر على مجالات اللغة، والاتصال البصري، وتيسير التفاعل، وتعليم مهارات جديدة، والتعامل مع التحديات السلوكية، وبناء بيئة حسيَّة ملائمة، وابتكار تحديات تساعد طفلك على الابتكار، وتدريب الآخرين للعمل مع الطفل، والحفاظ على موقف يتسم بالأمل والتفاؤل بخصوص الطفل.

obeikandi.com

هذا المقرر فيه كثير من التفاعل، وفيه كثير من الأنشطة، والفيديوهات، وجلسات السؤال والجواب، وتحليل لجلسات (الأداء العالي) الأهالي الذين لديهم أطفال مصابون بمتلازمة أسبرجر Asperger Syndrome وتشخيصات مماثلة، وعليه فإنني عندما أشير إلى البرنامج التمهيدي في دراسات الحالة خلال الفصول اللاحقة ستعرفون ما الذي أتحدث عنه.

الحياة بعد التوحُّد

بعد شفائي من التوحُّد ذهبت إلى مدارس عادية ولم يعرف أصدقائي ومدرسِيَّ عن تاريخي إلا إذا أخبرتهم، وكان ذلك أمرًا لطيفًا؛ لأنني كنت صغيرًا مشهورًا في مخيم ATCA، وهو ما لم يَرُقْ لي لاحقًا خلال مراهقتي.

كنت ولدًا شديد الانغماس اجتماعيًّا ولدي حلقة واسعة من الأصدقاء، وقد سارت الأمور الدراسية بشكل جيد، وذهبت إلى مدرستي المحلية في البداية، لكنني أمضيت الصفوف الثلاث الأخيرة من الدراسة الثانوية في مدرسة منضبطة أكاديميًّا.

وخلال هذه المدة من حياتي لم أفكر كثيرًا في تاريخي مع التوحُّد، ومع ذلك، يخطر الأمر في ذهني أحيانًا.

في حفلة التخرج من المدرسة، لبسنا بذلات التوكسيدو أنا واثنان من أصدقائي، واصطحبنا باقي الأصدقاء، وجمعنا ما ادخرناه من نقود لاستئجار سيارة ليموزين بيضاء طويلة لها فتحة سقف كبيرة، وفكرنا أننا سنكون ظرفاء بذهابنا إلى المدرسة ونحن نقف على مقاعد السيارة مخرجين رؤوسنا وأنصاف أجسامنا العلوية من سقف الليموزين.

ومع بداية الليل أذكر أنني كنت في غاية سعادتي، شديد الحماس، ولكن أيضًا حزينًا بعض الشيء؛ كانت تلك آخر ليلة في المدرسة الثانوية، وكان معي اثنان من

أقرب أصدقائي في السيارة، وأصدقائنا الآخرين، وأمامنا ليلة من المرح، وكنت أعرف أنني كنت أختبر أن ضوء طفولتي يخبو، وكذلك أصدقائي القدامى، وتجربة المدرسة الثانوية؛ ففي الخريف سوف أبدأ دراستي في الجامعة.

وإذ كنت أعب من عواطف تلك الليلة، أدركت فجأة أن كل ذلك لم يكن ليحصل لولا أن والداي قد ساعداني- ليس في حفلة التخرج ولا في السنوات التي قبلها، وليس مع أصدقائي أو في المباريات التي خضتها مع فريق التنس، وليس في الصفوف ولا أيام الأحد التي قضيتها في رحلات مع عائلتي، وليس في امتحاني الأخير. كان عليَّ أن ألتقط أنفاسي من ضخامة كل ذلك، وللحظة وقفت ذاهلًا مشدوهًا مما كان يمكن لحياتي أن تكون مختلفة عما هي عليه الآن.

ثم ناداني أحد أصدقائي، فتركت أفكاري ورائي ورجعت ثانية إلى حياتي، مستمتعًا بحفلة التخرج مثل ملايين الأولاد العاديين في بلدات الوطن.

بعدها بأربع سنوات تخرجت في جامعة براون بشهادة في أخلاقيات الطب الحيوي، وأمضيت السنة الثالثة مشاركًا في برنامج تبادلي مع جامعة ستوكهولم في السويد، وبعد التخرج حصلت على فيزا للعمل سمحت لي بقضاء سنة في لندن بإنجلترا وكورك في إيرلندا.

في كورك ارتبطت بعائلة لديها طفل توحُّدي، وتطوعت في برنامج صن-رايز الخاص بهما مدة، وقد كشفت هذه الرابطة عن أهميتها بعد سبع سنوات، حيث أمكنني مساعدة والدة ذلك الطفل بعد تشخيصها بالإصابة بسرطان في العظام والرئة، وأن لديها نسبة 5 في المئة للنجاة. (كان ذلك قبل عشر سنوات، وهي خالية الآن من السرطان وبصحة ممتازة- وهذا مثال آخر يرينا كيف أن عدم قبول التوقعات المتشائمة قد يكون مجديًا تمامًا).

وفي خلال أيام الجامعة وبعد التخرج أمضيت أربعة فصول صيف أعمل، ثم أساعد في الإدارة في برنامج صيفي للمراهقين في مخيم لكلية ويليسلي، بعدها عملت في مركز

تعليمي لأطفال في عمر المدرسة في بوسطن، ثم افتتحت مركزًا مماثلًا وأصبحت مديرًا له في جنوب كاليفورنيا؛ وكان هذان العملان تجربتين مؤثرتين بالنسبة إلي؛ ذلك أنني انتقلت من التركيز على العمل إلى التركيز على التعليم، وقد وجدت أن العمل مع الأولاد ذو معنى إلى درجة أنه طغى على اهتمامي في عالم الأعمال، مدة من الزمن على الأقل.

يسألني كثير من أهالي الأطفال عن حياتي العاطفية (نعم، من الغريب نوعًا ما أن تُسأل عن تفاصيل رومانسية من أشخاص قابلتهم للتو). ومع أنه قد يكون من غير الملائم أن أتحدث عن تفاصيل علاقاتي بصديقاتي السابقات، فإنني سأقول إنني كنت محظوظًا بهذا الصدد، ومن حسن حظي أنني ارتبطت مع امرأة رائعة محبة في حياتي.

وبالنظر لملاءمتها لهذا الكتاب- ولأنها قد منحتني إذنًا بذلك- فسوف أشير في مواضع مختلفة، وأعرض لواحدة من صديقاتي وابنها (مع تغيير الأسماء بالطبع)، وسبب ذلك كون ابنها على طيف التوحُّد (سنسميه جيمس)، وفي أثناء وجودنا معًا فقد أدَرْنَا نحن الاثنان سويًّا برنامج صن-رايز الخاص بابنها. لقد أحببتُ جيمس جدًّا، وأثمنُ وقتي معه عاليًا، وكان آنذاك في الخامسة والسادسة من عمره، وكانت لي معه تجارب مختلفة أثْرَتْ هذا الكتاب إضافة إلى تجربتي المهنية المحترفة في العمل مع الأهالي والأطفال.

والدة جيمس امرأة رائعة على كل صعيد؛ فهي أم استثنائية لجيمس، ولديها طاقة لا تنضب، وذكاءٌ وقاد، ومن الرائع أن تكون بقربها، كما أنها مرحة فعلًا: عندما سألتُها عن الاسم الذي سأشير إليها به في الكتاب اختارت اسم شارلوت؛ لأنه اسم الشخصية المفضلة لها في مسلسل اجتماعي؛ وبالنسبة إلي فهي شريك محبوب، رقيقة، حنونة ومتفانية. ومع أن علاقتنا لم تنجح، فإنها تبقى واحدة من أعز أصدقائي وأقربهم.

دعوني أجيب عن سؤال أتلقاه كثيرًا: كلا، لا يوجد لدي بواقٍ أو آثار للتوحُّد؛ فأنا لا ألف الأطباقَ سرًّا، ولا أشعر بضيق في المواقف الاجتماعية، أنا إنسان عادي أعيش

حياتي، ومن المفارقة أن الجوانب الشخصية هي الأسهل لي، إذ لست بارعًا في الجوانب التي ينبغي عليَّ أن أكون بارعًا فيها، بالنظر لتاريخي- الإدارة، الروتين، الموضوعات التقنية؛ فتأملوا ذلك.

دعوني أعرض مزيدًا من التفاصيل؛ لأنني أتلقى الكثير من الأسئلة المتشككة عن التعافي من التوحُّد بشكل عام وعن شفائي أنا بشكل خاص؛ فمن الناحية الثقافية ما زلنا نتشبث بمنظور يرى أن (التوحُّد يلازم الشخص مدى الحياة)، والمشكلة هنا هي أن هذه العقلية تشل أطفالنا، وتصبح نُبوءة تحقق نفسها.

لقد تحدثت مع آباء وأمهات قيل لهم- من أشخاص لم يلتقوني قط- إنني لم أتعافَ أبدًا، وإنني أعيش حياتي في مصحة، وفي الحالات النادرة عندما ألتقي الأشخاص الذين يدَّعون مثل ذلك، ويرون إلى أي درجة أنا (إنسان عادي) فإنهم يعكسون موقفهم، ويقولون بدلًا من ذلك إن تشخيصي بالتوحُّد كان غير صحيح منذ البداية، وإنه بالتأكيد لم يكن لدي توحُّد أساسًا.

وبعيدًا عن غرابة أنهم لا يلاحظون التبدل في موقفهم، فإنني أجدُ هذا الادعاء مثيرًا للسبب الآتي: هل تذكرون الأم من برنامج صن - رايز التي ذكرتها سابقًا والتي شفيت من السرطان؟ (أعلم أن هذه انعطافة حادة، فاحتملوني)؛ إذ لم يقترب منها أحد قط، وقال لها: «أتدرين، بما أنه لا يوجد لديك سرطان الآن، فإنك لم تصابي به أصلًا». من الواضح أننا على استعداد أن نأخذ واحدًا من أكثر الأمراض المميتة في العالم، ونتقبلَ أن يشفى الناس منه، ولكن عندما نواجه طفلًا متوحِّدا في الثالثة من عمره، فإننا نرفض بإباء أي شيء آخر غير أن التوحُّد يبقى طول العمر، وهو ما يحيِّرني.

في النهاية يستطيع الناس أن يقولوا ما يشاؤون عن قصتي؛ لأنني قد أكون الأول، لكنني بالتأكيد لست الأخير؛ فعلى امتداد ربع قرن شارك آباء وأمهات من مختلف أنحاء العالم في البرامج التدريبية في المركز الأمريكي لعلاج التوحُّد- مكرسين وقتهم وطاقتهم وحبهم- ومحققين نتائج مدهشة مع أطفالهم، وقد استعاد كثير من الأطفال بعدي عافيتهم بالكامل، فما الذي سنقوله؟ إنهم جميعًا لم يكونوا مصابين بالتوحُّد!

رحلة كل طفل فريدة بطبيعة الحال، وقد شاهدت كثيرًا من الأطفال الذين لم يُحقق كلهم الشفاء الكامل، لكنهم حققوا تقدمًا فلكيًّا، وشَهِدتُ أطفالًا لا يتكلمون، وتعلموا الكلام، ورأيت أطفالًا دونما أصدقاء يتفتحون، ويصبحون نشطاء اجتماعيًّا ولديهم أصدقاء مقربون، وراقبت بالغين في الثلاثينيات من أعمارهم يغادرون المصحات ليعيشوا بمفردهم ولديهم أعمالهم وأصدقاؤهم وعلاقاتهم العاطفية. ثمة كثير من أنواع النمو التي يمكن لأحبائنا ممن هم على طيف التوحُّد أن يحققوها، وكل واحد منهم انتصار.

ولكن من الضروري أن نعترف أن الشفاء ممكن عندما يُمنح كل واحد من هؤلاء الأطفال فرصته، ومع أنه لا يمكن أن نتوقع أين سيصل كل طفل، فإنني أعلم أن العاملين معي في ATCA وأنا أيضًا نشعر أن اختيارنا الأخلاقي هو اعتبار الأطفال والبالغين الذين نعمل معهم قادرين على الشفاء، وبهذه الطريقة لا نسحق فرصهم مسبقًا، ونضمن أن جميع الأطفال والبالغين سيصلون لأقصى ما يمكنهم الوصول إليه.

يمكنني أن أخبركم بالتأكيد أن العمل مع جميع أولئك الأهل بالنسبة إليَّ ومشاهدة عمق محبتهم يجدد بثبات تقديري لرحلة والديّ في مساعدتي، وأنا ممتن أنني حظيت بالفرصة، في المركز الأمريكي لعلاج التوحُّد بفريقه الذي يزيد على السبعين، لتمكين الآباء والأمهات لمساعدة أطفالهم بالطريقة نفسها.

الخبرة التي تقف خلف التقنيات والطرق

لقد كتبتُ هذا الكتاب ليمكنك استخدام تجربتي لما فيه خير طفلك، وهو يغص بما يمكن أن ندعوه (استخبارات التوحُّد): أي معلومات مسبقة لما يحدث مع طفلك وما الذي يمكنك القيام به للتصدي للقضايا الجوهرية في اضطراب طفلك، ولا تقتصر هذه المعلومات على قصتي الشخصية في التعافي أو عملي مع جيمس؛ بل هي تشمل

عملي مع الأطفال والعائلات خلال عمري كله، وبشكل مهني منذ عام 1998م، والخبرة الضخمة على مدى عقود من العمل من قبل فريق المركز الأمريكي لعلاج التوحُّد.

في حالتي، قضيت أكثر من ألف ساعة أعمل منفردًا مع أكثر من مئتي طفل على طيف التوحُّد، وعملت مع أكثر من ألف عائلة بعمق، وخاطبت أكثر من خمسة عشر ألفًا من الأشخاص في محاضرات وندوات، والآن، وبعد أن خدمت مديرًا تنفيذيًّا للمركز الأمريكي لمعالجة التوحُّد من عام 2005 إلى عام 2010م، فإنني أعمل مديرًا للتعليم العالمي في المركز.

وكثير من كبار العاملين في ATCA لديهم خبرة أكبر مني بكثير؛ فوالداي معلِّمان منذ أكثر من خمس وثلاثين سنة، وعدد من كبار المدرسين تقترب خبرتهم أو تزيد عن عشرين عامًا، وقد عمل هؤلاء جميعًا مع عائلات ذات ثقافات شديدة التباين لديها أطفال بدرجات مختلفة من التشخيص، يتراوحون من أطفال لم يتعلموا المشي بعدُ إلى بالغين كبار؛ وليس من المبالغة القول إنه لا يوجد نوع من المواقف لم يروها، وتقف المعرفة والخبرة لكل هؤلاء الأشخاص المتفانين خلف كل مبدأ، وإستراتيجية، وتقنية أو طريقة ستقرأ عنها في هذا الكتاب.

وبالنسبة إلى هؤلاء الأشخاص، فإن عملهم مع العائلات ليس عملًا من التاسعة إلى الخامسة، بل هي حياتهم، مَثَّلُ ذلك أختي الكبرى برين وزوجها وليام، اللذان يعملان في ATCA منذ أكثر من عشرين عامًا، وقد مسهم التوحُّد بشكل شخصي فعلًا، ليس لأن لدى برين أخًا متوحِّدًا، فابنتهما جايد التي كانت في الثانية من عمرها كانت تبدي طيفًا واسعًا من السلوكات التوحُّدية، تبكي لساعات، ومحصولها اللغوي قليل، وتواصلها البصري نادر، واهتمامها بالناس عابر، وكانت بالغة الحساسية لكل مثير حسي (مشاهد، أصوات)، وتصرخ عندما يعلو أي صوت أو عندما ينظر إليها أشخاص كثر، ولم تكن تحب أن يلمسها أحد، وقضت الكثير من أيامها منهمكة في

(سلوكات نمطية)، حيث تصف الألعاب في صف طويل مرارًا وتكرارًا، أو تهز صندوقًا فيه كرات زجاجية مُستخدِمَةً الحركة نفسها مرة تلو الأخرى.

أعدت برين ووليام برنامج صن-رايز مكتملًا لابنتهما؛ أما أنا فقد تركت عملي في إدارة ذلك المركز التعليمي في جنوب كاليفورنيا، وعدت إلى ماساشوستس لأكون جزءًا من برنامج جايد، ولأساعد أيضًا في ATCA مدة سنة كما ظننتُ حينها.

كان العمل مع جايد بالنسبة إلي من أمتع لحظات حياتي، وبصدق فإنني لا يمكن أن أَفِيَ تلك التجربة حقَّها بالكلمات (مع أني سأبذل أفضل ما لدي!).

ثمة جانبان في وقتي مع جايد جعلاه ممتلئ المعنى بالنسبة إلي؛ أولهما أنه مع كل خبرتي الشخصية والمهنية المحترفة، فإنني لم أستوعب تمامًا تجربة كيف يكون لديك طفل خاص يخضع لبرنامج صن-رايز طول الوقت إلى أن شاركت في برنامج جايد سنة إِثْرَ سنة، وإذ شهدت العمل المكثف والجهد والإبداع والحب الذي بذلتْه برين وبذله وليام في العمل مع جايد، فقد تطور فهمي بشكل أعمق وأعظم لما بذله والداي معي، لقد كنت على الدوام ممتنًّا لهما، لكنني لم أستشعر على مستوى أعمق كل ذلك إلى أن قضيتُ الوقت في برنامج جايد. (وبالتأكيد فقد ترسخ هذا الفهم داخلي أيضًا من خلال تجربتي اللاحقة مع شارلوت وجيمس على مستوى آخر).

الجانب الآخر الذي حركني في تجربتي كانت جايد نفسها، فقد قضيت معها وقتًا مذهلًا، وكانت أثيرة، واستشعرت على الدوام شرف الدخول إلى عالمها مرة تلو الأخرى، ووجدت أنني عندما أكون معها، فإنني قادر على إظهار أكثر الجوانب حبًّا ورعاية وإبداعًا في نفسي، وأثر هذا الارتباط الوجداني في كل لحظة عملت فيها مع الأطفال منذ ذلك الحين إلى الآن.

هذا ما كتبته عام 1999م عن جلستين من برنامج صن-رايز معها بعد سنة وسنتين في برنامجها على التوالي.

سبتمبر 1998م: ترنح القارب من جهة لأخرى وهو يشق طريقه في المحيط المضطرب، وإذ كنت أصارع نفسي في مقعدي، وبالكاد أقدر على الاحتفاظ بنفسي دون السقوط من المركب، نظرت عبر سطح المركب إلى جايد التي بدت بأعجوبة غير متأثرة بترنح المركب الصغير غير المستقر، كانت تجلس في مقعدها الذي هيأته تحدق باهتمام في لعبتها الحيوانية المحشوة (إيرني من شارع سمسم)، وتلاعبتْ على محياها الهادئ ابتسامة صغيرة.

وللعين غير المدربة قد يبدو مركبنا كسجادة أرجوانية موضوعة على بساط أبيض، مع وسائد مرتبة في زاوية واحدة لمقعد مؤقت ووشاح واحد يجثم على الطرف الآخر، أما بالنسبة إلي، فإننا كنا نجلس في قارب يشق طريقه خبط عشواء عبر بحرٍ قاس مع أصدقائنا إيرني ووحش الكعك.

قبل ذلك، كانت جايد قد جعلت لنفسها مقعدًا فخمًا مع وسائدها، وعندما سألتها عما ينبغي أن أستخدمه لمقعدي ألقت بعفوية بوشاح لها في حضني، ومع ذلك وبالرغم من الفارق في فخامة مقعدينا، فإنني كنت مبتهجًا بشكل لا يصد؛ إذ لم أكن مستمتعًا بوقتي معها فحسب، بل إنني الآن في وسط لعبة قد مضى عليها 15 دقيقة! وهي من اللحظات النادرة جدًّا أن أشترك مع جايد في لعبة تفاعلية واحدة أكثر من بضع دقائق، وأنا الآن أتذوق هذه التجربة.

كانت جايد تتردد في تواصلها معي في تلك النقطة، أحيانًا تنظر إليَّ وتتكلم، وأحيانًا أخرى تنظر إلى إيرني وتلعب به كما لو أنني لست موجودًا في الغرفة معها، ولما شاهدتها تلعب الآن مع إيرني وغير منهمكة في لعبة القارب، تناولت وحش الكعك، وابتدأت أنظر إليه، وأتكلم إليه بهدوء ولكن بابتهاج، ومن طرف عيني لاحظت أن جايد ترفع رأسها ببطء؛ كانت عيناها تنظران إليَّ، وللحظة جلسنا هناك، نحن الاثنان، نحمل لُعَبَنَا المحشوة، وينظر أحدنا إلى الآخر، ثم اهتز القارب (الافتراضي) ثانية، وابتدأتُ أتلوى على السطح، استمرتْ جايد في النظر إليَّ بعينيها باهتمام، ومن ثم وصلتُ من حيث كنت أتمدد على البساط، وسألتها أن تساعدني على الصعود إلى المركب من جديد، استدارت مبتعدة عني، وأكملتْ لعبها المنفرد مع إيرني.

أغسطس 1999م: تمايل القارب على جنبيه وهو يعبر المحيط الهائج، وإذ كنت أُقْذَفُ من جانب لآخر بفعل حركة المركب، استرقتُ نظرة إلى جايد، كانت هي الأخرى تهتز في المركب.

«هذا المركب يترنح في الماء يا راون. ها هي الأمواج آتية»، قالت جايد.

«هنا يا جايدي، دعينا نسحب هذه الملاءة فوقنا؛ كي لا نبتل» قلت هذا وأنا أمسح ماء المحيط عن وجهي.

سحبتْ هي ملاءتها، وغطت بها نفسها.

«تعال إلى هنا يا راون. تعال واقترب مني».

تسحبتُ تحت الملاءة بجانبها، وأحاطتني بذراعها باهتمام كبير.

«شكرًا جايد. أنت صديقة جيدة»، قلت بامتنان.

ابتسمت لي جايد.

بالكاد يمكنني أن أحتوي متعتي، جايد غاية في اللطف، محبوبة جدًّا، وجِد متفاعلة. وما هو أكثر من ذلك أن كلينا يلعب مع الآخر منذ أكثر من ساعة!

فجأة، جاءت موجة أخرى لتصطدم بالقارب، وانزلقت أنا عن السطح.

«مرحبًا جايد! أنا في الماء هنا، هل يمكنك مساعدتي؟ هل تستطيعين مساعدتي للعودة إلى القارب؟» رفعتُ يدي عن البساط، و...

أمسكتني بيديها الاثنتين، وسحبتني إلى القارب!

«شكرًا لك لمساعدتي، جايد-الحلوة! يا للعجب!»

نظرت إلي جايد متسائلة: «لماذا تقول يا للعجب؟».

سؤال بسيط تمامًا، ولكنه في هذا اليوم بالذات جعلني أفكر.

جايد ساعدتني على تسلق قاربها...

... نحن نساعدها على تسلق قاربنا...

... مثلما ساعدني والداي على تسلق قاربهما منذ سنوات مضت.

مسافة كبيرة قد اجتيزت.

أناس كثيرون انتظموا في الصف.

هذه رحلة فتاة صغيرة واحدة.

كيف يمكنني ألا أقول يا للعجب؟

obeikandi.com

تقدمت جايد ببطء أكبر مني، لكنها تقدمت. وبعد خمس سنوات اكتمل برنامجها، وصارت الآن شابة ولديها أصدقاء كثر، وتمتاز بحس فكاهة كبير، ولن تستطيع أبدًا أن تحزر أنت ماضيها الخاص الفريد.

والآن بعد سماعك لهذه القصة لا يمكن لأحد أن يلومك إذا اعتقدتَ أن جايد ربما كان لديها استعداد للتوحُّد نظرًا لقرابتها مني، وأن فرصها -فوق ذلك- كانت أفضل في الشفاء للسبب نفسه، ومع ذلك يمكنك أن تفكر على هذا النحو؛ لأنك تفتقر لعنصر مهم في القصة: برين ووليام تبنيا جايد عندما كانت في عمر 8 أسابيع فقط، وبعد سنتين فحسب بدأت تظهر أعراض التوحُّد، أليس ذلك عصيًّا على التصديق؟

شاهد توثيقًا لرحلة جايد على الرابط: www.autismbreakthrough.com/chapter1.

ولذلك بغض النظر عما قيل لك، أرجوك أن تعلم أن ثمة أملًا لطفلك، وبطبيعة الحال، فإن من لا يعرفون طفلك سوف يرون ما لا يقوم به، وسوف يتحدثون كما لو أنهم يعرفون ما الذي لا يمكنه أن يفعله.

لكنك أنت والده، لديك الحب، والتزام طوال حياتك، وتجربة يومية مع طفلك لا يمكن لأحد أن يضارعها، قد تشعر أحيانًا بالرفض أو أنك نُحِّيْتَ جانبًا، ولكن لا شيء يمكن أن يغير حقيقة أنك لست في الطريق، فأنت هو الطريق.

إن السبب الوحيد لقدرتي على الكتابة لكم اليوم هو إيمان والدي بي عندما لم يؤمن بي أحد على سطح الأرض؛ ولذلك استمروا في الإيمان بطفلكم دون اعتذار، ولكم كامل الحق للأمل فيه، ورؤية إمكاناته، والرغبة في تحقق المزيد له.

ينتابني الذهول دائمًا من القلق المخلص والمتعب لبعض الناس لكون أهالي الأطفال الذين هم على طيف التوحُّد قد يُمنحون (أملًا زائفًا)؛ وأستمر في الارتباك مما يظنونه عن الأذى الذي سيحدِثُهُ الأمل في أطفالنا، منْ قرر أن حُكمًا أبديًّا أفضل من قلبٍ منفتح ويدٍ ممدودة؟

والخلاصة هي: الأمل يقود إلى الفعل؛ ودون فعل لا يمكن أن نساعد أطفالنا.

أسمعُ أناسًا يتذمرون من الأمل الزائف، لكني لا أسمعُ من يتذمر من التشاؤم الزائف، ثمة اتفاق عريض على أننا لا نريد أحدًا يَعِدُنَا بنتيجة محددة عن طفل محدد مسبقًا؛ فلماذا إذن نطيع أشخاصًا يَعِدوننا بما لن يستطيع الطفل أن يقوم به؟ ولماذا يكون إخبار الأهل بالأمور جميعها التي لن تحدث لأولادهم، سواء أكانوا في الرابعة أو العاشرة أو الخامسة عشرة من عمرهم، خلال العقود الستة التالية شيئًا معقولًا تمامًا، ويكون منحُ كل واحد من هؤلاء الأطفال الفرصة أملًا زائفًا؟

إن كل من يقرأ هذا الكتاب في هذه اللحظة يعلم أنه إذا كانت هناك مشكلة واحدة لا تواجهها العائلات التي لديها أطفال طيف التوحُّد في مجتمعنا فهي وباء الأمل الكبير لأطفالهم، وبالطبع لا يعرف أحد مسبقًا ما الذي يمكن لطفلك أن يحققه، ولكن دعونا لا نقرر مسبقًا ما الذي لا يستطيع طفلك أن يحققه؛ دعونا نمنح الطفل كل فرصة.

معًا، سنقضي بقية صفحات هذا الكتاب ونحن نقوم بذلك.

obeikandi.com